الفصل الخامس

مقارنة بين كعب الأحبار وعبد الله بن سلام

obeikandl.com

الفصل الخامس

مقارنة بين كعب الأحبار وعبد الله بن سلام

وكيما تزداد الصُّورة وضوحاً فإنَّ كاتب هذا البحث يعقد مقارنة بين كعب الأحبار من جهة وعبد الله بن سلام من جهة أخرى. فكلاهما متعاصران كما يعقد مقارنة بين كعب الأحبار من جهة وعبد الله بن سبأ وكلاهما متعاصران أيضاً. أمَّا عبد الله بن سلام فيهودي أسلم وحَسُنَ إسلامُهُ. وأمَّا عبد الله بن سبأ فيهودي أسلم ولم يَحْسُنْ إسلامه.

عبد الله بن سَلام:

هو: عبد الله بن سَلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف. حليف بني عوف بن الخزرج. أسلم عند قُدوم النبي ﷺ المدينة. قيل: كان آسمه الحُصين فسَمَّاه صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله، وشهد له بالجنة[1].

روى عن النبي ﷺ. وروى عنه ابناه: يوسف ومحمد، وابن ابنه حمزة بن يوسف بن عبد الله، وعبد الله بن حنظلة بن الراهب، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعطاء بن يسار وغيرهم.

وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية.

مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين للهجرة.

---

(١) الطبقات الكبرى ٢ : ٣٥٣: قال رسول الله ﷺ: «هو (عبد الله بن سلام) عاشِرَ عَشْرَةٍ في الجَنَّةِ».

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ١ : ٢٣٦ ، ٣٦٠ـ٣٦٣

٢ : ٧٥ ، ٣٥٢ـ٣٥٣

تهذيب التهذيب : ٢٤٩

الأعلام ٤ : ٩٠

وذكر محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) أنَّ شاهد بني إسرائيل في الآية القرآنية الكريمة : ﴿**قُلْ أرأيتم إنْ كانَ مِنْ عند الله وكَفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن وآستكبرتم إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ [الأحقاف : ١٠]، هو عبد الله بن سلام . وذلك في إسناد رفعه إلى مجاهد (الطبقات الكبرى ٢ : ٣٥٣) .

عبد الله بن سَلام كان له فضل صحبة رسول الله ﷺ . وقد آستعمله رسولُ الله ﷺ على بني قُريظة في الوقعة بهم إذ جمع عبد الله بن سلام أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب فوُجد فيها ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفا رُمح وألف وخمسمائة ترس . . . وغير ذلك[١] .

وعبد الله بن سَلام كان له فضل صحبة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ففي الإصابة :

«لقي عبد الله بن سلام كعباً عند عمر، فقال : يا كعب، مَن العُلماء؟ قال : الذين يعملون بالعِلْم . قال : فما يُذْهِبُ العِلْمَ من قُلوب العلماء؟ قال : الطَّمَع، وشرَه النَّفس، وتَطَلُّب الحاجات إلى الناس .

قال : صدقت»[٢] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٢ : ٧٥ .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة / القسم الخامس، ص٦٥١ .

ومثلها ما ذكره عبد الله بن سلام من صفة رسول الله ﷺ في التوراة : «يا أيها النبي إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشِّراً ونذيراً وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي سمَّيتُك المتوكل، ليس بِفَظٍّ ولا غليظ، ولا صَخِبٍ بالأسواق، ولا يجزي السَّيِّئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن =

وعبد الله بن سلام كان له فضل صحبة الخليفة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه. وفي حادث مقتل الخليفة عثمان جاء عبد الله بن سلام ينهى قَتَلَة عثمان عن قتله، فقالوا له: يا آبن اليهودية ما أنت وهذا فرجع عنهم[1].

ولما كانت الفتنة بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه، آتَّخذ سيفاً من خَشَبٍ، وآعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات[2].

تلك صُورَةٌ عن يهودي أسلم وحسن إسلامه وعاصر الخِلافة الرَّاشدة. ولا نرى في سيرته أنَّه كان يحنُّ إلى يهود بل كان القبضة الحديدية على بني قريظة؛ كما لا نرى في سيرتـه أيَّ تأويلات تتصل بمستقبل فتيان مكَّة السياسي والصِّراعات العشائرية فيما بينهم. ثم إذا كان كعب الأحبار قد علم من التوراة بمقتل الخليفة عمر فلم لم يعثر بذلك عبد الله بن سلام، إذ لا يوجد أيُّ تصديق لكعب في تأوُّلِهِ هذا؟

= أَقْبِضَه حتى أُقيم به الملَّة المُتَعوَّجة، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيَفتَحَ به أعيناً عُمياً، وآذاناً صُمَّاً (وقُلوباً غُلفاً)».

فبلغ ذلك كعباً فقال: صدق عبد الله بن سلام إلا أنها بلسانهم أعيناً عموميِّين، وآذاناً صموميِّن، وقلوباً غلوفيين.

الطبقات الكبرى ٢: ٣٦٠-٣٦١.

وما بين القوسين تصحيح من كاتب هذا البحث إذ يقتضيه السِّياق. وفي الأصل «قُلفا» وهو خطأ مطبعي.

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٨٩.

(٢) الأعلام ٤: ٩٠.

التقى الجمعان في صفِّين وهو موضع بين العراق والشام وقامت الحرب بين الفريقين أربعين صباحاً.

البدء والتاريخ ٥: ٢١٧.